«الدار» لفايز قزق.. عرض مسرحي مرتجل يغوص في الواقعية!

تعرية الفساد والفاسدين... البقاء والتحدي حتى اللحظة الأخيرة في حكايات عديدة

حسن دوبا لـ«الوطن»: تسليط الضوء على شرائح مختلفة بسلبياتها وايجابياتها ببساطتها وطيبتها

سارة سلامة
تصوير: طارق السعدوني

لا يكاد عرض يوقعه الأستاذ والفنان فايز قزق أن يمر من دون عصف كبير في الروح والذاكرة والفكر، حلبة حقيقية يخلقها وحالة من الصراع بين الممثل ونفسه، كي يبرز كل ما فيه من مكنونات يجعلها تطفو إلى المسرح دون كلل، ومن خلال عرض التخرج لطلاب السنة الرابعة مكثنا على خشبة مسرح فواز الساجر في المعهد العالي للفنون المسرحية لأكثر من ثلاث ساعات، قص فيها الطلاب حكاية لا نستطيع القول إنها منسوخة من الواقع لا بل هي الواقع بحقيقته وتجرده هي نسخة مصغرة عن كل ما يدور بنا. حيث يجسدون داراً للمسنين يعج بالحياة ويحمل معه كافة شرائح المجتمع يتعايشون مع بعضهم تجمعهم الألفة والكثير من الحكايات تعذبهم الذكريات وتعتصرهم القلة، إلا أنهم كانوا راضين إلى أن جاءهم قرار بتحويل الدار إلى مول تجاري الأمر الذي أثار غضبهم وجعلهم يشعرون بأهمية الخطر القادم محاولين منع هذه الصفقة بكل ما أوتوا من قوة.

> بركة: مشاعرنا اليوم مختلطة رضا: أمام الجمهور العداد يعمل من جديد

ثاروا من اللحظة الأولى عروا الوزير الذي أتى ليعيث فساداً بوعود وقيم ليس لها مكان فاختاروا البقاء والمقاومة حتى اللحظة الأخيرة.

ليتجمعوا في نهاية المطاف كلوحة فنية استطاع أن يشكلها قزق بأجساد الطلاب الذين يحلمون ويبحثون بأنفسهم عن بر الأمان.. عرض مرتجل يخطف الأنفاس لا يوجد فيه مكان للراحة نعيش معهم قصص وحكايات بلهجات متعددة وتفاصيل مختلفة إلا أنها جميعها على امتدادها تعبر عنا وتحكي حكايتنا هي عينة واقعية عن بقعتنا الجغرافية وما مر عليها لسنوات بلحظات من الحزن والفرح عبروا بنا الطلاب إلى عالم مضيء يبشرنا أداؤهم ويعيد لنا مجد المسرح الحقيقي.

والطلبة المرشحون لنيل الإجازة في فن التمثيل هم كل من: «أحمد حمودة، آدم الشامي، آية أيوب آغا، جول لباد، جيانا عيد، درويش عبد الهادي، رزان نعوف، رياض نحاس، زين العابدين مريشة، سارة بركة، علي سلمان، عنر بدران، غفران هواري، فوز عليا، كرم شنان، كنان كريدي، مرهف الكراد، محمد غيث الأدهمي، وسام محمد، يارا خوري، ياسمين الجباوي».

تسليط الضوء على المجتمع

الأستاذ المساعد في مشروع التخرج حسن دوبا بين أنه: «تربطني عاطفة كبيرة بهؤلاء الطلاب فأنا معهم منذ السنة الدراسية الأولى؛ وهاهم الآن على أبواب التخرج وواضح من خلال تفاعل الجمهور أن هناك حالة من الرضا على أدائهم؛ فاليوم يحصدون تعبهم بعد عناء أربعة أعوام وطبعا العرض تحت إشراف الأستاذ فايز، الذي يعتبر دينامو لا يهدأ؛ ولا شك أن الفكرة من العرض أن هذا الدار الذي يجمع كل الشرائح، حاولت تسليط الضوء على شرائح مختلفة بسلبياتها وايجابياتها ببساطتها وطيبتها».

بيت حقيقي

الطالبة سارة بركة قالت: «نعمل على المشروع منذ أشهر، ورغم انشغالي في الموسم الرمضاني ولم يكن لدي ما يكفي من الوقت إلا أنني حاولت أن أعمل جهدي لاستغل ما تبقى من وقت، وخاصة أن النص يحتاج إلى تركيز فهو يعتمد على أسلوب الارتجال، حيث نأخذ فكرة عامة عن الخطوط والمشاهد والعلاقات وذاتيات الشخصيات وهي كلها قابلة للتطور، وشخصيتي كانت مريم وهي مشرفة الدار تجمعها علاقة بخطيبها المدير منذر؛ وهي فتاة قادمة من أحد الأرياف وتقيم في دمشق، وكانت ترى بخطيبها كل شيء وهو يعني دمشق بالنسبة لها، إلى أن تنهار هذه المنظومة أمامها، عندما يتورط خطيبها بقضية فساد ويعزم على هدم الدار، الأمر الذي شكل صدمة بالنسبة لها، فتحدث حالة من المواجهة».

وأضافت بركة: «مشاعرنا اليوم مختلطة بين الحزن والفرح، شعور جميل أننا نتخرج بعد سنوات من الكد، وصعب أننا سنبتعد عن المعهد الذي تربطنا معه ذكريات في كل مكان سواء بالمسرح والاستديو، هو بيت حقيقي بالنسبة لنا لكن بالنهاية كل مرحلة يجب أن تنتهي».

نخلق الشخصيات

وقال وسام رضا الذي جسد شخصية نادر في العرض: «اليوم كان خاصاً جداً حيث تتحدث عن مدينة دمشق في عرض هو مشروع ارتجال؛ حاولنا أن نشتغل مع الأستاذ فايز ونخلق الشخصيات وهذه الفرضية كي نعرضها بهذا الشكل بعد ستة أشهر تدريب، مشاعرنا اليوم لا توصف فيها كمية من الحزن والفرح في آن معاً؛ وفي كل مرة نقف فيها أمام الجمهور العداد يعمل من جديد ونرجع للخوف أو الرهبة التي تبدأ بالتلاشي تلقائياً بعد ثوانٍ على الخشبة».

احتضان الشخصيات

بينما قال درويش عبد الهادي إن: «مشاعري اليوم خليط بين الخوف والسعادة خاصة أننا نكتب الآن نهايتنا بهذا المعهد الذي قضينا به سنوات دراسة. وعملنا على مدار العام على رسم واحتضان هذه الشخصيات حتى وصلنا لهذه النتيجة، وشخصيتي كانت ماجد حمود وهو مختار ورث المهنة عن والده وعندما كبرت ثروته يحاول أبناؤه سرقة كل مابملك فيرقد في المستشفى، ويتعرض لصدمة نفسية ويحدث معه اضطراب مع بعض الصدمة. وينقله أخوه بعد ذلك إلى دار العجزة. إلا أنه ما يزال يهلوس بثروته ويتخيل أملاكه، إلى أن يكتشف عبر تطور الأحداث أنه مفلس وخسر كل شيء ويعيش بأوهام».

بكل الحب

وقال كنان كريدي إن: «مشاعري اليوم لا توصف لكنها لا تحمل الخوف لأننا مع الأستاذ فايز ربما الخوف بعد العرض وما الذي سيحدث في الحياة، سنترك المعهد هذا المكان الجميل الذي عاش فينا لسنوات؛ هي جملة من المشاعر؛ أما العرض فاحتاج منا تدريباً كبيراً حتى وصلنا لهذه النتيجة اليوم نقدمها أمام الجمهور الذي تعاطى معنا بكل الحب لحظة بلحظة».

طاقة إيجابية

المخرج علي منصور أوضح أن: «العرض عبارة عن طاقة إيجابية من عدة نواح سواء من ناحية أداء الشباب والصبايا؛ إلى الرؤية البصرية هناك ما يضرب على حنين المسرح الذي نشتاقه جميعاً؛ الدفعة مميزة جداً سيكون لها مستقبل مهم؛ حيث تنوعت بشكل كبير ودخل كل منهم بكاركتر خاص؛ ورأينا عرضاً بإيقاع متواتر لا نستطيع أن نحبس أنفاسنا للحظة، ربما لأنه عرض تخرج لم نجد وقتاً لنشحن أنفسنا ولم نجد لحظة هدوء، ويستطيع المرء أن يعيد حضور العرض لأيام دون ملل».

مشغولة من الضحك والحزن

وبين المخرج ورد حيدر أن: «العرض كان جميلا لا نشعر بالوقت فيه نهائيا، التفاصيل مشغولة بطريقة متقنة من السنغرافيا إلى الإضاءة، إضافة إلى أن كل ممثل يحمل في أدائه التنوع، وساعدهم في ذلك الاسقاطات القوية الموجودة بالنص، ثلاث ساعات مشغولة من الضحك والحزن وتبين قيمة المسرح بحد ذاته وكم نحن بحاجة إليه، فالمتعة التي نحصل عليها في المسرح لا نراها في أي مكان آخر».

أصدر مجموعته الجديدة بعد ٣٥ عاماً

هشام كفارنة: خلاصة تجارب ونتاج عشرات السنين

وائل العدس
تصوير مصطفى سالم

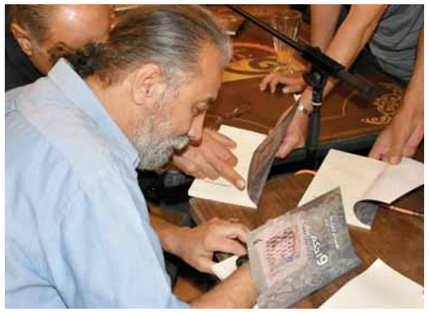

عام ١٩٨٧ أصدر الفنان والشاعر هشام كفارنة مجموعته الأولى بعنوان «قمر لحالك الليل المتباطئ»، ليعود بعد ٣٥ عاماً ويوقع مجموعته الثانية بعنوان «واحكم عليّ بما تشا» الصادرة عن دار كنعان للنشر في صالة نقابة الفنانين بحضور كوكبة من المسؤولين والأدباء والفنانين والإعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي. ويتألف الكتاب من ١٠٨ صفحات من القطع المتوسط، أهداه المؤلف إلى أمه: «أمي التي.. أمضت جزيل حياتها.. من غير ذنب.. تطلبُ الغفران».

> د. دخل الله: الشعب السوري حيوي ويفهم الحياة

مواضيع مختلفة

وفي تصريحه لـ«الوطن» قال هشام كفارنة: عنوان الديوان ذو معنى مفتوح، وممكن أن يكون موجهاً للحبيب أو القريب أو الصديق، مشيراً إلى أن الشعر يمثل حياته وعالمه، لأنه يضفي على الحياة شيئاً من الجمال ويرسل بعض الإشارات للتعاطي مع الحياة بشكل ديناميكي ومختلف، ويتيح النظر إلى عمق الظاهرة وليس ملامستها فقط، وهو فن متفرد وذاتي يخلق عالماً فسيح الأرجاء واسع الأفق ويدفع الإنسان إلى التأمل لإعادة صياغة الواقع وتجاوزه مهما كان مريراً.

وأكد أن ديوانه الجديد عبارة عن مجموعة قصائد كتبها على مدار سنوات طويلة ورغب في تجميعها وتوثيقها في كتاب واحد، وحاول فيها الحفاظ على وحدة الأسلوب. وشدد كفارنة على أن أعماله المسرحية فيها الكثير من الشاعرية، والشعر يتجلى فيها بالنص والديكور والإضاءة والحالات، كاشفاً: أنه كتب مسرحيات شعرية صرفة توجه فيها للأطفال، آخرها مسرحية «قلة والأقزام السبعة» المكتوبة بشعر التفعيلة من ألفها حتى يائها.

وردا على سؤال حول اختلاف شعره بين إصداره الأول وإصداره الجديد أجاب: كنتُ أكثر جرأة وعفوية وانسيابية، على حين الآن أخضع نفسي للرقابة وأحاسبها لتكون الرسالة واضحة وجلية، وقد تبدو القصائد أكثر بساطة وسهولة بعيداً عن التعقيد، وفيها مواضيع وجدانية ووطنية بمعناها السامي، كما أن للشام والتغزل بها الحصة الأكبر.

وأشار إلى أن المجموعة تمثله وتمثل حياته اليومية وهي نتاج عشرات السنين، وهي خلاصة تجارب عاشها بمواضيع مختلفة ما يتناسب مع تطورات الحياة التي طرأت على تجربته الشخصية والاجتماعية، موضحاً أن كل قصائد مجموعته قريبة من روحه وقلبه ولا يميز واحدة عن الأخرى.

وشدد على أنه ابتعد عن الإغراق في الرمزية التي لجأ إليها في مجموعته الشعرية الأولى التي كانت نتاج حالة من المغامرة والجرأة.

ركنان أساسيان

عضو القيادة المركزية لحزب البعث د. مهدي دخل الله أكد أن الفن والأدب ركنان أساسيان في دائرة الوعي الإنساني والاجتماعي، والفن السوري وخاصة الدراما أنتجت أعمالاً وفق أسس أدبية.

وأضاف: نعيش في زمن الشعر لأن الحياة متكاملة والشعب السوري حيوي ويفهم الحياة من خلال التصدي للحرب وسلاحه الأدب في هذه المواجهة، ويبدي توجهه نحو الفن في الأوقات الصعبة.

وأشار إلى أن التصدي للحرب نوع من أنواع الفن والإبداع، وعندما يتألم الإنسان يحتاج وسيلة يعبر فيها عن ألمه وأمله، وهذا ما يوفره الأدب.

الاحتفاء بالمبدعين

بدوره أشاد نقيب الفنانين محسن غازي بنتاج هشام كفارنة قائلاً: إنه صاحب إبداع استثنائي في مختلف أنواع الفنون والأدب.

وأكد أن النقابة وضعت خطتها للاحتفاء بالمبدعين في كل المجالات الفنية والأدبية.

صباح الشام

أولى كفارنة الشام الاهتمام الأكبر عبر مجموعة من القصائد، منها قصيدة «هوى بلدي» ويقول فيها:

في الشام أحلامي على قدي
قد صنعتها من طافح الوجد
ورويتها من عذب قافيتي
فنمت براعمها على كبدي
آمنت أني سوف ألبسها
ولسوف أحميها من البرد
وزهت عطور الحب في لغتي
فسقيتها نهراً من الود
في الشام كم في الشام من ألق
حتى الهوى في شامنا بلدي

برجك اليوم 6/28

نجلاء قباني

الحمل
احتفظ بمنطقك السليم وابتعد عن العناد وكن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح وكن حريصاً على من تحب ولا تأخذ قرارات مفاجئة أو قاطعة بشكل غير محسوب.
عاطفياً: قد تسير إلى تسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج- اعتذارات.

الثور
الزم التواضع وكن متواصلاً وابحث عن السعادة الحقيقية وقد تشغلك الأمور العملية فأنت تسعد بالاهتمام من حولك وبمشاعرك الحارة مع من تحب وقد تشعر أن هذه هي فسحة الأمل الوحيدة.
عاطفياً: أنت تتخلى عن عنادك وتسمع الطرف الآخر وتمنح الاعتذاءات ممن حولك في وضعك الشخصي.

الجوزاء
تكتشف أن أحكامك الصائبة على الأمور حققت لك أرباحاً تسعدك أكثر من المال فالليوم جيد ولكن إذا انتبهت إلى صرفك ليكون في مكانه ولا تدخل في متاهات الإسراف فأنت لا تحتاجه.
عاطفياً: حاول أن تستوعب غيرك وتغسل قلبك وتسامح من أذاك كل يوم صباحاً لتكون أكثر راحة.

السرطان
الحماس محور يومك وهذا يجعلك تفكر وتقرر وقد يساهم من حولك في دفعك لاتجاهات جديدة لأنك شخص ناجح وربما ترى وجوهاً جديدة ولو كنت تفكر بمشاريع فأنت محظوظ.
عاطفياً: اليوم كأنك تقصي نفسك عن المشاكل لتهتم جدياً بالتغيرات العملية أو الشخصية.

الأسد
ما زالت التيارات السلبية تجتاح حياتك وتعشش في الزوايا وتحتاج إلى كل صبرك ودبلوماسيتك لطردها فالعروض كثيرة ولكنك قد تكتشف أنها غير جدية أو غير صحيحة ما يجعلك محبطاً أو يائساً.
عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

العذراء
هذا اليوم يضفي عليك سحراً خاصاً وتعقد صداقات جديدة أو تركز على علاقة لك ناشئة أو قديمة قد تشرّعها وتعلنها ولكن عليك أن تنتبه أكثر إلى طريقة تعاملك مع من تحب.
عاطفياً: استفد من الفرص الموجودة حولك وحاول تحويلها إلى واقع تعيشه وقدم اقتراحاتك.

الميزان
لا تنزلق في مشاكل عائلية أو شخصية تؤثر في أمورك العملية ولا تتشنج من أمور صغيرة وضع خططاً للتحرك بهدوء وصالح من حولك وقلل من حجم المشاكل التي يسببها من حولك.
عاطفياً: أنت تكره الاستغلال لكنك اليوم تشعر بأنك مستغل ولكن قد يكون إحساسك وهماً.

العقرب
لو تغلبت على ضعفك لوصلت إلى ما تريد فأنت تمتلك حججاً منطقية تسوقها أو باختيارات سليمة من محيطك لتصل إلى ما تريد من ترقية أو سفر أو دورة تدريبية أو مركز جديد.
عاطفياً: قد تجد الأمان بالقرب من شخص يفهمك وربما تسعد للارتباط إذا كنت وحيداً.

القوس
يسعدك شعورك بالنجاح وتكتشف أن كفاحك مجد وأن المحيط يساندك فتعاون مع أصدقائك وحلفائك واعتمد على من تثق في رأيه أو في محبته لأنه يستطيع أن يمنحك طاقة إيجابية.
عاطفياً: أنت تتوقف هذا اليوم عن الدوران حول نفسك والتقدم إلى الأمام لتسعد بإنجاز.

الجدي
أنت نافد الصبر وعصبي أكثر من اللازم قد تتنابك الحساسية من مواضيع صغيرة.. تضخمها فلا تدخل في نقاشات غير مجدية أو تحتج على سوء المعاملة فأي شيء تستطيع تحمله اقبله بصمت.
عاطفياً: قد تعاني اليوم من أخطاء سابقة فاعترف بأخطائك وحاول تصحيحها بسرعة واعتذر.

الدلو
العمل يشغلك وقد يحبطك أحياناً لأن من حولك إما في إجازة أو يتركون عبء العمل عليك وحدك فنظم وقتك وامنح نفسك الراحة إذا استطعت وانتبه لأنك قد تحتاج مساعدات فاطلبها بلطف.
عاطفياً: إذا تقبلت أخطاءك وغفرت أخطاء الآخرين فستمر الأمور بشكل إيجابي ومفرح.

الحوت
الأهم لليوم هو تحالفك مع الآخرين وسط تجمعات أو شلل أو نشاط رياضي أو ثقافي وقد يتاح لك أكثر من فرصة للإدلاء برأيك وتكتشف أن رأيك حكيم ومسموع وخاصة أنك تصيغه بأسلوب متعمق ومترابط ومفهوم.
عاطفياً: قد تصل إلى حافة اليأس لتنتقل وبكلمة أو عرض إلى قمة السعادة.